

المحاضرة 11: التذوق والتحليل

يشكل "التذوق (taste) وال"تحليل (analysis) "عمودين أساسيين يدعمان فهم النص الأدبي ف التذوق هو الاستجابة الشخصية العاطفية والجمالية للنص، بينما التحليل هو المنهج العقلاني الذي يكشف هيكله ودلالاته. كما يؤكد أرسطو في كتابه "النقد الأدبي (Poetics) "، فإن التذوق ينبع من "الكاثارسيس" (التطهير العاطفي)، أما التحليل فيبني على "المميزيس" (التقليد). سنستعرض اليوم هذين الجانبين مستنديين إلى كتب نقدية رئيسية، لنفهم كيف يتكاملان في عملية النقد.

مفهوم التذوق الأدبي

التذوق ليس مجرد إعجاب عفوي، بل هو قدرة مكتسبة تتشكل بالتعليم والخبرة. يصف إيمانويل كانط في "نقد الحكم (Critique of Judgment) "، 1790 (التذوق بأنه "رضا خالٍ من المنفعة"، أي استمتاع جمالي. disinterested. في النقد الأدبي، يعتمد ديفيد هيوم على "مقالة عن المعيار للتذوق (Of the Standard of Taste) "، 1757 (ليؤكد أن التذوق يعتمد على "الذوق الراقي" لدى الناقد ذي الخبرة الواسعة.

مثال: عند قراءة قصيدة للمتنبي، يتذوق القارئ جمال الصور الشعرية قبل تحليلها، كما في "ديوان المتنبي" الذي يُقرأ تاريخيًا كمصدر للتذوق العربي الكلاسيكي.

التحليل النقدي كمنهج منظم

يأتي التحليل ليحول التذوق إلى معرفة علمية. يحدد أرسطو في "الشعرية (Poetics) "عناصر التحليل: الحبكة، الشخصيات، اللغة، والفكرة. أما رولان بارت في "درجة الصفر في الكتابة" (Writing Degree Zero)، 1953، فيفرق بين "الكتابة (écriture) "كتذوق فني وبين التحليل السيميولوجي الذي يكشف الرموز.

في السياق العربي، يبرز عبد الفتاح كيليطو في "درس العربية (Les séances) "أهمية التحليل التاريخي-ثقافي لتذوق النصوص العربية القديمة، حيث يربط بين الشعر الجاهلي والسياق الاجتماعي. 3.

التداخل بين التذوق والتحليل

لا يتعارضان، بل يثريان بعضهما. يقول تييري إيجلتون في "مقدمة في نظرية الأدب (Literary Theory: An Introduction، 1983": (التذوق هو البداية، والتحليل هو الاستمرار". كذلك، يؤكد إدوارد سعيد في "الدنيا والنص والناقد (The World, the Text, and the Critic، 1983) أن الناقد يجمع بين الحساسية الشخصية (تذوق) والالتزام الثقافي (تحليل). مثال توضيحي: في رواية "الغريب" لألبير كامو، يبدأ التذوق بالشعور بالغرابة، ثم يعمق التحليل وجوديًا عبر تحليل السرد والرموز. فالتذوق يفتح الباب للنص، والتحليل يبني جسور المعرفة.

قائمة المراجع المعتمدة:

- 1_أرسطو. (1996). فن الشعر (ترجمة: عبد الرحمن بدوي). دار القلم، بيروت .
- 2_كانط، إيمانويل. (2005). نقد الحكم (ترجمة: فؤاد زكريا). المركز القومي للترجمة، القاهرة .
- 3_هيوم، ديفيد. (1987).
- 4_ مقالات في الأخلاق والسياسة والأدب (ترجمة: صالح الرداد). دار الكتاب العربي، -
- 5_كيليطو، عبد الفتاح. (2002). الجلسات: دروس في القراءة (ترجمة: صالح علماني). دار الساقى، بيروت.